

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقراري، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ()

طبق الاصل



من أعمال الراحل مؤيد نعمة

الديمقراطية في الشرق الاوسط بحاجة إلى دعم

* بقلم : دانييل بليتكنا
ترجمة فاروق السعد

بعد الانتخابات الديمقراطية، أصبحت السلطة الفلسطينية مدينة بمبلغ ١,٣ مليار دولار وجالسة على حافة كارثة مالية. لقد جعل قاداتها المنتخبون الارهاب اداة للدولة، وكل ذلك يطرح مسألة ان كانت الولايات المتحدة تقوم بارتكاب خطأ قاتل في الدفع من اجل الاصلاح الديمقراطي في الشرق الاوسط، ان الاجابة هي كلا، ولكن يجب على واشنطن ان تدفع بشكل اقوى- ليس فقط ضد الانظمة الارهابية فحسب، بل من اجل بناء مؤسسات المجتمع الحر. وبالتأكيد، كان نجاح حماس حكاية تحذيرية، فبدلاً من ان تقوم باتخاذ مواقف اكثر اعتدالا للتكيف مع اعباء القيادة، اتخذت حماس ميها متشددا واستخدمت سلطة الدولة لدعمه. بالرغم من الضغوط من الغرب ومن حكومات عربية اخرى لتبذ العنف، قامت حماس بتعيين مطلوبين في المناصب المهمة واطرت على الاعمال الارهابية ضد المدنيين في اسرائيل. تمسك الرئيس بوش بموقفه، مصرًا على ان الانتخابات الفلسطينية كانت "صحية للمجتمع". في الحقيقة، اوضح بوش بان اشباه حماس غير كافين لثني عن فضائل الديمقراطية. والرئيس على حق، إلى حد ما. اولئك الذين في القيادة يستحقون ان يختبروا. فان كانت حماس قادرة على القيادة، وعلى تحقيق احلام الفلسطينيين، ستكون هنالك نداءات من اجل اعادة التقييم. ان المؤشرات المبكرة تدل على ان الشعب الفلسطيني- الذي طبقا لاستطلاعات الرأي، صوت إلى حماس احتجاجا على فساد فتح وسوء الإدارة- ستخيب اماله إلى حد بعيد. فهل يمكن فعل المزيد للمساعدة في تشكيل اللوحة السياسية المتنوعة في الشرق الاوسط؟ يعتمد الجواب بشكل كبير على مسألة ان كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون يعتقدون بان هنالك في الواقع اكثر من بعدين للسياسة في العالم الاسلامي. فان كان هنالك، مثل الغرب، عماليون واشتراكيون وراسماليون وليبراليون، وعليه يوجد مجال للنمو. ان مفاتيح النجاح هي الصحافة الحرة، التسجيل غير المقيد للأحزاب السياسية، تحويل عام للأحزاب الشرعية ونهاية للاكراه السياسي المدعوم من قبل الدولة. تمتلك الولايات المتحدة النفوذ الدبلوماسي والاقتصادي للمساعدة في خلق المجال للديمقراطية الحقة في الشرق الاوسط. فليس جميع الناخبين في المنطقة يؤمنون بالطغيان، سواء كان علمانيا او اسلاميا. لكن زرع بذور الشك هو بضاعة المتاجرة للقادة الاقليميين، طريقة مؤكدة لاخافة امريكا من مسيرتها العقيمة من اجل الحرية. فالرئيس المصري حسني مبارك، الذي هو في السلطة منذ ١٩٨١، احدث مصيبة في انتخاباته العامة العام الماضي. ورغم ان الحزب نفسه غير شرعي، نجح مرشحو (الاخوان المسلمون) في الانتخابات. لقد استفاد الاخوان المسلمون جزئيا من مؤسسة ريفية من جهة ومن جهة اخرى من سجن مبارك لقادة معتدلين واکراه صفيق للناخبين. واستخدمت العائلة المالكة في السعودية نفس اللعبة في انتخاباتها التي جرت عام ٢٠٠٥ فقد كان المرشحون المعتدلون(الذين يدعون إلى سياسة نظام معتدلة) قد جحوا بشكل درامي من قبل المرشحين الاسلاميين المتطرفين، والكثيرون من افراد العائلة المالكة لم يزعموا انفسهم بالتصويت، سامحين للمتشددين بتحقيق فوز سهل. كان رد فعل الولايات المتحدة على هذه الخدع السياسية متضاربا. فقد عملت واشنطن ضجة حول اعتقال ومطاردة سياسيين معتدلين في مصر. وعندما قام مبارك بشكل مفاجئ بتأجيل الانتخابات البلدية، اوقفت واشنطن مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة مع مصر. وفي امكان اخرى، على اية حال، كان رد الفعل احرص. ولم يبذل الا القليل جدا من الجهد على تشجيع الاحزاب المعتدلة في الشرق الاوسط. ففي مصر هنالك تنوع واسع في وجهات النظر وما لا يقل عن حزب معارض واحد جدي، علماني. ومن بين الفلسطينيين، كان هنالك ما لا يقل عن خمسة احزاب سياسية فيما بين القطين فتح وحماس. ونفس الشيء هو صحيح في النظم الاسلامية السياسية بالمغرب ولبنان. ففي مناطق حيث يكون هنالك قطبان فقط، يكون هذا لان الحكومة تعمل على التاكيد من انه لا يوجد هنالك من او كسجين لاي شخص اخر. واذا ما ارادت الولايات المتحدة وحلفاؤها ان تحل المشكلة، فالعائلة بحاجة إلى ان توضع في المكان الوسط لتتم عملية الرق. فلقد كانت المنطقة مهدا للابتكارات والافكار في الماضي؛ والشعب بحاجة إلى مجال لانتقاط الانفاس كي تتمكن من الحصول عليها مرة اخرى.

عد: واشنطن بوست

دانييل بليتكنا: نائب رئيس قسم دراسات سياسة الدفاع والخارجية في معهد المشروع الامريكي.

كسب الحرب الكلامية في الحملة ضد الإرهاب

* بقلم : جون هوكز
ترجمة : المدكا

الحكومة والقطاع الخاص، يكون مؤثراً في زرع وجهات نظر صديقة عن امريكا والامريكان بين شريحة من المجتمعات الاسلامية. وفي المسألة الحكومية هو ان هنالك نقصاً عاما في التنسيق حيث يتعلق الامر بالرسائل الاساسية، استراتيجيات، التكتيكات، والبحث العميق والتحليل- خطة اتصالات التي يمكن ان "تجمعها سوية". يشير التقرير إلى ان الحكومة يمكن ان تأخذ بعض النصائح من القطاع الخاص في التكامل النهي لعملية تخطيط العلاقات العامة. واحدى النقاط الالعة هو برنامج قام بجلب ٦٠٠ طالب من المدارس الاعدادية من العالم الاسلامي للدراسة في الولايات المتحدة، و١٧٠ طالبا جامعيًا لمدة عامين من الدراسة الاكاديمية في الجامعات الامريكية و١٠٠ طالبا جامعيًا لمدة عامين من هذه الارقام صغيرة نسبيا، الا ان برامج كهذه، تدار من قبل كل من

بوزارة الخارجية، وتم نصب محطة راديو للحكومة الامريكية لبثت لمنطقة العالم الاسلامي، خصوصا ايران. ولكن سنوات من التدهور والاهمال منذ نهاية الحرب الباردة كانت لها ضربيتها على النظام الحكومي لإدارة جديد من مكتب المسألة الحكومية GAOحول مستوى الجهود الحكومية الرامية إلى مخاطبة المستمعين المسلمين في الخارج إلى حالة نقص خطيرة، فما يقارب ٣٠٪ من مختصي الدبلوماسية العامة في المناصب الدبلوماسية في العالم الاسلامي يفتقدون إلى المهارات اللغوية التي تمكنهم من الاتصال بالجمهور الذي يستهدفونه. والتهديدات الامنية الخطيرة في الكثير من تلك البلدان تعيق محاولات الوصول اليهم. ورحلات العمل

كانت رهيبية وان قتل الابرياء كان مرعبا. ولكنه لم يشر إلى دور الارهابيين الاسلاميين في الهجمات وبدلا من ذلك ينظم إلى دعاء نظرية المؤامرة الذين يقولون بان تنظيمها لم يكن "بالعملية البسيطة" ولم يكن بالامكان التخطيط لها وتنفيذها " بدون وكالات المخابرات واجهزتها". ان اطروحاته الرئيسية، التي خاطبت بوضوح العالم الاسلامي، هي ان الديمقراطية على النمط الغربي قد فشلت وان " من لديهم بصيرة يتمكنون الان من سماع تكسر وانهيار ايدولوجيا وافكار النظم الديمقراطية الليبرالية". لجابهة تلك الحجج الوهمية من جانب العالم الاسلامي، كانت حكومة الولايات المتحدة تعزز ردها. فلقد عين بوش كبير مستشاريه لوسائل الاعلام، السيدة كارين هوكز، كوكيل وزارة للدبلوماسية العامة

٩/١١ على الولايات المتحدة كانت رهيبية وان قتل الابرياء كان مرعبا. ولكنه لم يشر إلى دور الارهابيين الاسلاميين في الهجمات وبدلا من ذلك ينظم إلى دعاء نظرية المؤامرة الذين يقولون بان تنظيمها لم يكن "بالعملية البسيطة" ولم يكن بالامكان التخطيط لها وتنفيذها " بدون وكالات المخابرات واجهزتها". ان اطروحاته الرئيسية، التي خاطبت بوضوح العالم الاسلامي، هي ان الديمقراطية على النمط الغربي قد فشلت وان " من لديهم بصيرة يتمكنون الان من سماع تكسر وانهيار ايدولوجيا وافكار النظم الديمقراطية الليبرالية". لجابهة تلك الحجج الوهمية من جانب العالم الاسلامي، كانت حكومة الولايات المتحدة تعزز ردها. فلقد عين بوش كبير مستشاريه لوسائل الاعلام، السيدة كارين هوكز، كوكيل وزارة للدبلوماسية العامة

بان صدام حسين (الذي دخل مع ايران في حرب طويلة ومكثفة) كان "دكتاتوراً سافحاً". ولكنه يشير إلى ان السيد بوش لا يمكنه ان يكون من اتباع السيد المسيح" لانه دخل في حرب في العراق على حساب الخسائر البشرية الرهيبة. كما قال السيد احمدي نجاد كلمات قاسية عن اسرائيل، التي يقول عنها بانها لا تمتلك الحق في الوجود. ان النظام الاسرائيلي، لم يبد رحمة " حتى مع الاطفال، يدمر البيوت على ساكنيها، يخطط لاغتيال الشخصيات الفلسطينية ويحتفظ بالآف الفلسطينيين في السجن". فهل ان دعم هذا النظام الاسرائيلي يتطابق مع تعاليم السيد المسيح؟ كما يتساءل. يقول الرئيس الايراني بان حماس تمثل النسخين الفلسطينيين ويشير إلى ان محاولات دفع حماس إلى الاعتراف باسرائيل هي امور"لا تصدق". ويقول بان هجمات

ان الحرب ضد الارهاب هي ايضا حرب كلامية- كلمات بإمكانها اسر مثل ومعتقدات الاطراف المتحاربة. ان حقيقة كون الارهابيين يفهمون ذلك لم يتضح اكثر مما ورد في الرسالة التي كتبت من قبل مساعد اسامة بن لادن اليمن الظواهري، العام الماضي إلى ابو مصعب الزرقاوي، "فاكثر من نصف الحرب يدور في ميدان المعركة لوسائل الاعلام" كما كتب السيد الظواهري. نحن في سباق لوسائل الاعلام من اجل كسب القلوب والعقول". وجاءت الاسبوع الماضي رسالة تتكون من ١٨ صفحة من الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد إلى الرئيس بوش، وهي الاولى من رئيس ايراني إلى رئيس للولايات المتحدة خلال ٢٧ عاما. من الواضح انها تمثل هجوما كبيرا على الولايات المتحدة، مؤكدة فشل نمط الديمقراطية الغربي وتفوق الاسلام، يقر الرئيس الايراني

الضجة على إعادة تأميم بوليفيا النفط والصمت عن التشاد

* بقلم : جورج مونويت
ترجمة : صروة وضاء

ليوفر حلا لتحديا فريدا " لكن مهما كانت ذرائعه لا يستطيع ان ينكر حقيقة ان إعادة فرض الحكومة لسيطرتها هو كارثة للمصرف والشعب الفقير الذي تدعي مساعدته. منذ ان بدأ المشروع انحدرت التشاد من ١٦٧ إلى ١٧٣ في قائمة الامم المتحدة للتطوير وتهاوى مستوى متوسط الاعمار من ٧,٤٤ إلى ٦,٤٣ سنة. فإذا فعل موراليس العكس واستعمل العائدات النفطية من حقول بلاده بالطريقة نفسها التي استخدمها هيوجو شافيز في فنزويلا فالنتيجة يمكن ان تكون تحسنا ملحوظا في رفاهية شعبه. فلديك من جهة رجل حافظ على وعده باستعادة السيطرة على اموال الصناعة الهيدروكربونية لكي يستعملها لمساعدة فقراء بلاده، ومن جهة اخرى رجل نكث وعوده باستعادة سيطرته على اموال الصناعة الهيدروكربونية لشراء الاسلحة. فالرجل الاول يدم ويوصف باللامسؤولية والصيانة واللامبالاة اما الرجل الثاني فيترك للاستمرار باعماله. ماذا؟ حسنا. ان افعال ديبلي لم تؤثر على شركات النفط، لكن افعال موراليس قد اثرت. فعندما يقول بليير ورايز والتايمز وكل اولئك المدافعين عن القوى غير الديمقراطية: "الشعب، فهم يعنون المؤسسات وسيب كرههم لوراليس انه عندما يقول "الشعب" فهو يعني الشعب.

عد: الغارديان

هارفراد بتفحص القوانين التي سنتها الحكومة ذاكين ان " ليس لدى السلطات نية بممارسة تلك القوانين فعلا". وفي عام ٢٠٠٠ اعطت شركات النفط حكومة التشاد علاوة قدرها ٤,٥ مليون دولار والتي صرفت فورا على شراء الاسلحة. وفي بداية عام ٢٠٠٦ قامت الحكومة ببساطة بخرق كل القوانين التي اصدرتها في عام ١٩٩٨، فلقد اعادت تعريف ميزانية التطوير لتشمل الامن واستولت على التمويلات المخصصة لاجيال المستقبل وحولت ٣٠٪ من الإيرادات الاجمالية إلى "الانفاق العام" والذي يعتبر في تشاد تعبيرا اخر عن التسلح.

ارجح المصرف الدولي بتحقق كل توقعات منتقديه. فجمد كل العائدات التي اودعتها الحكومة في لندن وعلق باقي قروضها. كان رد حكومة التشاد ببساطة انها ستغلق ابار النفط. فأسرعت المؤسسات إلى الأب الأكبر (الحكومة الامريكية) وفي السابع والعشرين من نيسان تراجع المصرف عن موقفه،عقدت اتفاقية جديدة مع تشاد تؤهل حكومة التشاد للاحتفاظ بكل شيء اخذته اصلا. كانت محاولات البنك الدولي لحفظ ماء وجهه مضحكة. فلقد صرح العام الماضي بان الخطة كانت "جهود رائدة ومتعاونة...تظهر ان مشاريع النفط الواسعة النطاق يمكن ان تحسن فرص التطوير الطويل المدى بشكل ملحوظ. ويتعبير اخر لقد كان نموذجا يمكن لبلدان النفط الاخرى اتباعه. واليوم يخبرنا ان المشروع في تشاد كان نموذجا فريدا وضع

تستعمل الفوائد لمصلحة الشعب. وضعت ادارة ديبلي قانونا يخصص ٨٥٪ من إيرادات البلد النفطية لتطوير التعليم والصحة و١٠٪ "لرعاية الاجيال القادمة". وذكر المصرف ان ذلك "نظام وقاية لم يسبق له مثل لضمان استمرار تلك العائدات لتمويل التطوير في تشاد". لم يكن للمشروع ان يعضي قدما من غير البنك الدولي، الذي طلبت منه شركة ايكسون، الشريك الاساسي في المشروع، الاشتراك لتأمين الضمان ضد الخطر السياسي، ووفرت سبل دفع المصرف المختلفة مبلغ ٣٣٣ مليون دولار، وساهم مصرف الاستثمار الاوربي ب١٢٠ مليون دولار اخرى. بدأت شركات النفط (ايكسون وبيتروناس وشيفرون) بحضر ٣٠٠ بئر في جنوب البلاد، وبناء خط انابيب إلى ميناء الكاميرون والذي افتتح في عام ٢٠٠٣. توقع مختصو البيئة ان خط الانابيب هذا سيتلف الغابات الاستوائية في الكاميرون ويهجر سكان المنطقة الاصليين الذين يعيشون هناك، كما وتستهلك شركات النفط معظم ماء تشاد النادر، وان تدفق عمال النفط بصاحبه تدفق مرض الايدز.

كما جادلوا ايضا ان دعم شركات النفط بأسم الرفاهية الاجتماعية هو إعادة تفسير جذرية لانتداب البنك. فممنذ عام ١٩٩٧ حذر صندوق الدفاع البيئي بان حكومة التشاد لن تلتزم بوعودها باستخدام الاموال لخفض مستوى الفقر. وفي عام١٩٩٩ قام باحثون من كلية

الحرية والديمقراطية!!). وتصور كل تلك الضجة على انها قلق على الشعب البوليفي. حيث صرحت صحيفة الفايانانشيال تايمز عن قلقها من "سوء الادارة والفساد" المحتمل. وحذرت الايكونومست من "انه بينما ستزداد الحكومة ثراء سيزداد الشعب فقرا" ورثت التايمز ان موراليس "اخر من تطوير بوليفيا بحوالي ١٠سنوات---وستجد المجموعات الأكثر عرضة للخطر خط الحياة الاقتصادي بعيدا عن متناولها قريبا".

كل ذلك هراء. فقيل اربعة ايام من قيام موراليس بالسيطرة على حقول النفط في الاول من ايار، ان حدث انتزاع اكبر للملكية في بلاد اكثر فقرا وهي جمهورية التشاد الافريقية. عندما قامت حكومة التشاد باعادة السيطرة على ايراداتها النفطية، لم تؤكد استحالة وصول الفقراء إلى خط الحياة المقرر لهم فحسب، وانما دفعت ادعاءات البنك الدولي في استخدام النفط كعمول لبرنامج الاصلاح الاجتماعي للناهار.

كيف كانت ردة فعل كل منتقدين موراليس الوقحين؟

لم تكن لديهم اي ردة فعل. فقد صب الحشد المناقق باكملة اهتمامه في الاتجاه الاخر. كان البنك الدولي قد قرر تسهيل مخطط نضط هائل في تشاد في عام ٢٠٠٠ بعد الحصول على وعد من حكومة اديريس ديبلي -والتي لها سجل فضيع في حقوق الانسان -على ان

تواجه الحضارة عدوا جديدا وهو مزارع مخدرات سابق يدعى ايفو موراليس رئيس بوليفيا الحالي. فقد وقف امام البرلمان الاوربي ليشرح سبب ارساله قوات لاستعادة السيطرة على حقول غاز ونفط بلاده موضحا ان "الشركات الاجنبية تنهب مصادر بلاده" وهو يستردها من اجل مصلحة شعبه. وفي الاسبوع الماضي وخلال قمة اللغة اللاتينية في فيينا، اخبر الزعماء الامريكيين والاوربيين بانه لن يعوض الشركات التي كانت تستخرج وقود بلاده عن ذلك الفعل.

يمكنك ان تتوقع كم كان ذلك محبطا. حيث حثه توني بليير على استعمال قوته بمسؤولية. واتهمته كونداليزا رايس بال"ديماغوجية".

اعلنت صحيفة الايكونومست ان بوليفيا "تتراجع للوراء" ودعت التايمز موراليس في نص متعالي بشكل لا يصدق بال(وحي) و (الجبان) و(النزوي) وصنفت سيطرته على حقول الغاز بال"بادرة الطفولية" غير مباين ان خصخصة غاز ونفط بوليفيا في التسعينات كانت غير شرعية، حيث تم العمل بها من دون اخذ موافقة الكونغرس. وغير مباين انه - إلى حد الان- لم تسهم ثروات البلاد الطبيعية الا بافتقار شعبه. وغير مباين ان موراليس كان قد وعد شعبه باستعادة السيطرة على مصدها بلاده الطبيعية، وهي السياسة التي يمدعها البوليفيون بشكل هائل. ولن يطول الامر اكثر حتى نرى دونالد رامسفيلد يدعوه بهتلر الجديد، وتسمع بوش يتحدث في خطاباته عن تعرض الحرية والديمقراطية للتهديد من